

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

2104 - أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أبو ذر يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأنَّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلاَّ ما ينفع خيره، ويضرُّ شرُّه، إلاَّ من رحم الله. يا مبتغي العلم لا يشغلك أهلك ولا مالٌ عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم، ثمَّ غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كنزل تحوَّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلاَّ كنومة نمتها، ثمَّ استيقظت منها. يا مبتغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فإنَّكَ مثابٌ بعملك، كما تدين تदान يا مبتغي العلم» [318]. 2105 - القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسين بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما لي وللدنيا، إنَّما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقال تحتها، ثمَّ راح وتركها» [319]. 2106 - يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز، كلما ازدادت على نفسها لفَّاً كان أبعد لها من الخروج، حتَّى تموت غمَّاً». 2107 - وعنه قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بُنَيَّ، إنَّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبق ما جمعوا، ولم يبق من جمعوا له؛ وإنَّما أنت عبدٌ مستأجرٌ قد اُمرت بعمل وعدت عليه أجراً، فأوف عملك، واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتَّى سمنت، فكان حتفها» [320]. عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جرت عليها وتركته، ولم ترجع إليها آخر الدهر. أخبرها ولا تعمرها، فإنَّكَ لم تؤمر بعمارتها. واعلم أنَّكَ ستُسأل غداً إذا وقعت بين يدي الله عزَّ وجلَّ عن أربع: شابك فيما